الأمن الاجتماعي في فكر الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) عهد مالك الأشتر أنموذجا

Social Security in Imam Ali Ibn Abi Talib (Pb) Thought

Malak Al-Ashtar Covenant As an Example

أ. م. د. قاسم عبد سعدون الحسيني

جامعة ميسان- كلية التربية قسم التاريخ

Assist. Prof. Dr. Qasim Abd Saadoun Al-Husseini

History Department, Faculty of Education,

Maysan University.

ملخص البحث

عكفَ هذا البحث الوجيز لتسليط الضوء على عملية بناء المجتمع وتحقيق الأمن المجتمعي، والتي تُعد من الأمور الرئيسة والمهمة؛ إذ يُعدُّ الأمن الاجتماعي مرتكزًا مهمًّا وضرورة مُلحة لا يمكن التخلي عنها إذا ما أُريد بناء مجتمع آمن يرفل بالعيش الرغيد، فإذا ما شعر الفرد بعدم الأمان والطمأنينة انعكس ذلك سلباً على أداء الفرد، فالأمن حاجة نفسية مُلحة ينشدها الفرد منذ بداية حياتهِ، الأمر الذي أدركه النبي الأكرم (صلى الله عليهِ وآلهِ وسلّم) وأولاه أهمية كبرى وعدّ الأمن دعامة مهمة لبناء المجتمع، وحينما آلت الخلافة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهِ السلام) سار على خُطى النبي الأكرم وعمِلَ جاهداً على أن لا يحيد ولا يخرج عن نهج النبي وتعاليم الدين الإسلامي الحنيف؛ لبناء مجتمع سليم ناجح، معتمداً في تحقيق ذلك على قراءته الواقعية للمجتمع الإنساني، ساعياً لتحقيق الأمن وحفظ كرامة الإنسان مهما كان دينه وشريعته، مؤمناً بأنَّ الإنسان يتأثر بالعديد من العوامل المحيطة بهِ في مسيرة حياتهِ، لذا فقد كتب عهداً يُعدُّ الأطول في التاريخ، عُرف بعهد أمير المؤمنين (عليهِ السلام) لواليهِ مالك الأشتر (رضوان الله تعالى عليهِ) يوصيهِ باحترام الرعية والرأفة بهم والعمل بمبادئ الشريعة الإسلامية والالتزام بها؛ لأن في ذلك ضماناً واضحاً يتحقق عن طريقه الأمن الاجتماعي وتنعم الرعية بالعيش الرغيد.

الكلمات المفتاحية: الأمن الاجتماعي، مالك الأشتر، العهد، العدالة الاجتماعية، الرعية.

Abstract

This research focused on highlighting on community-building process and achieving societal security, which are considered one of the main and important things. Societal security is considered one of the important pillars of building a safe society0 If an individual felt unsafety this reflects negatively on him. Safety is an urgent psychic need, individual pursued since his early life. This was realized by Prophet Mohammed (Peace be upon him and his family). Imam Ali (Pb) followed in the footsteps of prophet Mohammed (Pbf). Imam Ali (Pb) worked hard not to deviate from Prophet Mohammed's (Pbf) approach and Islamic teaching, depending - in achieving that - on real reading of human society to achieve safety and preserve human dignity- whatever his relgion. Believing that humans are influenced by many Surrounding factors across life's path. He (Pb) had written a covenant which is considered as the longest in history, known as Imam Alis (Pb) Covenant to his governor Malek al-Ashtar recommending respect for legality, mercy upon them, commit to Islamic Shari'a Principles, because in that guarantee, through which social security is achieved.

Keywords

Social Security, Malek al-Ashtar, Covenant, Social Justice. Social.

المقدمة

عكفَ هذا البحث الوجيز لتسليط الضوء على عملية بناء المجتمع وتحقيق الأمن المجتمعي، والتي تُعد من الأمور الرئيسة والمهمة التي أكدتها جميع الأديان والكتب السماوية، بل حتى القوانين الوضعية؛ لما لهذا الأمر من دور كبير في بناء المجتمعات الصحيحة، إذ لا يمكن أن تُبنى المجتمعات إلّا عن طريق منظومة سياسية صالحة قائمة على اعتبار الإنسان قيمة عُليا وجبَ الاهتمام بهِ؛ لأنَّ ذلك سيؤدي إلى شعور الفرد بالاستقرار والأمان، ويمنحهُ الطمأنينة ويحفظ كرامته في المجتمع، وبما أنَّ الإسلام خاتم الأديان السماوية وأفضلها بتصريح القرآن الكريم ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الْإِسْلَامُ﴾[1]، لذا فقد احتوت المنظومة القيمية للدين الإسلامي مجموعة من الأسس والأُطر الفكرية التي تساعد على بناء الفرد وبناء المجتمع. وقد شكل الأمن الاجتماعي مرتكزاً مهمًّا في بناء المجتمع واعتُبر ضرورةً مُلحةً لا يمكن التخلي عنها إذا ما أُريد بناء مجتمع آمن يرفل بالعيش الرغيد، فإذا ما شعر الفرد بعدم الأمان والطمأنينة ينعكس ذلك سلباً على أداء الفرد، فالأمن حاجة نفسية مُلحة ينشدها الفرد منذ بداية حياتهِ، ومن هنا أدرك النبي الأكرم (صلى الله عليهِ وآلهِ وسلم) هذا الأمر وأولاه أهمية كبرى، وعُدَّ الأمن دعامة مهمة لبناء المجتمع، وقد سار سار على خطاه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهِ السلام) حينما آلت الخلافة له، فعمل جاهداً على أن لا يحيد ولا يخرج عن نهج النبي وتعاليم الدين

الإسلامي الحنيف لبناء مجتمع سليم ناجح، معتمداً في تحقيق ذلك على قراءته الواقعية للمجتمع الإنساني، ساعياً لتحقيق الأمن وحفظ كرامة الإنسان مهما كان دينه وشريعته، مؤمناً بأنَّ الإنسان يتأثر بالعديد من العوامل المحيطة بهِ في مسيرة حياتهِ، لذا فقد كتب عهداً يُعدُّ الأطول في التاريخ، عُرف بعهد أمير المؤمنين (عليهِ السلام) لواليهِ مالك الأشتر (رضوان الله تعالى عليهِ)، يوصيه باحترام الرعية والرأفة بهم والعمل بمبادئ الشريعة الإسلامية والالتزام بها؛ لأن في ذلك ضماناً واضحاً يتحقق عن طريقه الأمن الاجتماعي وتنعم الرعية بالعيش الرغيد.

الأمن الاجتماعي: ماهيتهُ وبداياته الإسلامية الأولى

قبل الخوض في موضوع الأمن الاجتماعي لابد لنا من أن نعرف ماذا يقصد بهذا المصطلح، ليتسنى لنا تحديد آلياته ومبادئهِ على وفق رؤية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهِ السلام) وما أوصى بهِ الوالي مالك الأشتر (رضوان الله تعالى عليهِ)[٢].

يهدف الأمن الاجتماعي إلى تحقيق سلامة المجتمع وإحساس أفرادهِ بالطمأنينة حتى يتمكنوا من أداء وظائفهم بأفضل حال في ظل العادات والتقاليد التي وضعها المجتمع، ونتيجة للتغيرات والتهديدات التي تتعرض لها البشرية، تعددت مفاهيم الأمن الاجتماعي واختلفت وجهات نظر الباحثين والمهتمين في هذا المجال، ولعلَّ هذا الاختلاف أمر طبيعي فرضهُ اختلاف فكرهم في تعريف كلمتي الأمن والاجتماع، ولكي

نصل إلى تعريف شامل لمفهوم الأمن الاجتماعي، لابد لنا من أن نتعرف على كلمتي الأمن والاجتماع لتتضح لنا ماهية مصطلح الأمن الاجتماعي بصورة دقيقة.

١- مفهوم الأمن.

أ- الأمن لغة.

أكدت قواميس اللغة أنَّ الأمن ضد الخوف، والفعل منهُ أمن يأمن أمناً، والأمنة من الأمن والأمانة عكس الخيانة، فيقال: أمن فلان يأمن أمناً[٣].

ب- الأمن اصطلاحاً.

وضع الباحثون والمهتمون في المجال الأمني تعاريف عدة لمفهوم الأمن أبرزها:

الأمن: هو حالة من الشعور بالاطمئنان والسلام تسود المجتمع، فتجعل كل فرد فيهِ لا يخاف على شيء من ضروريات حياتهِ[٤].

في حين ذكر الجحني[٥] الأمن بأنه: مجوعة من الإجراءات الوقائية والتربوية تتخذها أجهزة الدولة لتحقق عن طريقها الأمن الداخلي والخارجي انطلاقاً من مبادئ إسلامية لا تتعارض مع مصالح الرعية.

أمَّا السياري[٦]، فقد ذكر الأمن على أنه رعاية الفرد والمجتمع رعاية تتحقق عن طريقها الطمأنينة لدى الفرد ووقايته من الخروج على قواعد الضبط الاجتماعي باستخدام وسائل وقائية وعلاجية.

٢- مفهوم الاجتماعي.

تعود كلمة الاجتماعي إلى علم الاجتماع، وهو وصف للسلوك نحو الآخرين، أو المواقف التي لها تأثير متبادل بين فرقاء تربطهم

علاقات وروابط، ويطلق عليهِ علم العمران؛ لأنَّهُ يهتم بالعمران البشري والاجتماعي والإنساني[٧].

وتبعاً لذلك يمكن القول إنَّ الأمن الاجتماعي هو سلامة الأفراد والجماعات من الأخطار الداخلية والخارجية التي قد تتحدى وجودهم متمثلة بالأخطار العسكرية وما يتعرض له الأفراد والجماعات من القتل والاختطاف والاعتداء على الممتلكات بالتخريب والسرقة، وقد ربط علماء الاجتماع بين غياب الجريمة وتراجع معدلاتها، وهو تعبير عن حالة الأمن الاجتماعي، وأنَّ تفشي الجريمة وانتشارها يعني غياب الأمن أو انعدامهِ[٨]، ومن هنا ندرك حقيقة مفادها أن معيار الأمن الاجتماعي أمر منوط بقدرة المؤسسات الحكومية في الحد من الجريمة والتصدي لها.

كذلك يعُرف الأمن الاجتماعي على أنَّهُ سيادة حالة من العلاقات التي تقوم على شعور الفرد بالأمن والطمأنينة نتيجة وجود شبكة من التشريعات والأنظمة التي عن طريقها يضمن الفرد حقوقه بكونهِ إنساناً بغض النظر عن انتماءاتهِ الفرعية الأخرى[٩].

أمَّا عمارة[١٠]، فقد عرَّف الأمن الاجتماعي على أنَّهُ الطمأنينة التي تنفي الخوف من الإنسان فرداً أو جماعة في كافة ميادين الحياة، وهو أن يحيا الإنسان حياة اجتماعية آمنة مطمئنة على نفسهِ ومالهِ ومكانهِ الذي يسكن فيهِ.

أخذت مسألة الأمن الاجتماعي حيزاً كبيراً من فكر النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل

بيتهِ (عليهم السلام)، فمنذ البدايات الأولى للدعوة الإسلامية كان النبي يوصي أصحابه بأن يعملوا على نشر تعاليم الدين الإسلامي بسرية تامة، واللجوء إلى مبدأ التقية حفاظاً على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم، وقد واجه صحابة الرسول ألواناً مختلفة من التخويف والعدوان في البدايات الأولى للدعوة الإسلامية، وهذا ما أكدته الروايات التاريخية[١١].

فقد تعرض النبي الأكرم لعدوان وتخويف وإرهاب من أشخاص عدة، إذ حاول عدو الله أبو جهل[١٢]، أن ينال من النبي الأكرم، لكن الله قد أخزاه ولم يمكنهُ من ذلك، كما أخزى عتبه بن أبي لهب[١٣]، الذي أقدم على شق قميص النبي وتجاوز عليهِ، فدعا عليهِ النبي بأن يسلط الله عليهِ كلباً فأكله السبع وهو في طريقه إلى الشام[١٤]. كذلك تعرض أصحاب النبي لأنواع العذاب المختلفة وإرهاب أعداء الدعوة الإسلامية، وممَّن تعرّض للأذى والعدوان: عبد الله بن مسعود[١٥]، ومصعب بن عمير[١٦]، وعثمان بن مضعون، وآل ياسر، الذين يضرب المثل بهم فيما لقيه أوائل المسلمين من الناس إرهاباً وتخويفاً من أهل الكفر والشرك بالله[١٧].

شعر الناس بفقدان الأمن في زمن لم تكن سلطة للمسلمين، ولا ولاية لهم؛ إذ كان أمر المجتمع بيد مجموعة أسرفت في إيذاء الناس، ولا سيما المسلمون الأوائل، الأمر الذي دفع بعضهم للهجرة إلى بلاد الحبشة؛ لأن فيها ملكًا عادلًا لا يظلم عنده أحد، واستمر هذا الأمر حتى أذِنَ الله بقيام دولة الإسلام على يد النبي

الأكرم محمد (صلى الله عليهِ وآلهِ وسلم)، لينعم المجتمع الإنساني بالأمن والأمان في ظل تعاليم الدين الإسلامي، إذ كان الأمن بمفهومه الشامل هو أول أهداف الحكومة الإسلامية منذ قيامها على يد النبي الأكرم، حيث آخى بين المهاجرين والأنصار ليسود الوئام في المجتمع الإسلامي[١٨]، ومن الجدير بالذكر أنَّه لم يقتصر الأمن على المسلمين، بل إنَّ غير المسلمين كان لهم نصيبهم من الأمن على أنفسهم وأعراضهم وأموالهم، وتم لهم ذلك عن طريق إقرار صحيفة المدينة، التي كانت أول وثيقة تنظم أمور المجتمع المسلم مع إقرار العلاقة بين المسلمين وغيرهم من أهل الكتاب[١٩].

ولعلَّ البواكير الأولى لأمن المجتمع تحققت في ظل قيام الدولة الإسلامية على يد النبي الأكرم (صلى الله عليهِ وآلهِ وسلم)، إذ آمن الناس على دينهم وأنفسهم وأعراضهم وأموالهم، وكان ذلك الأمن متاحاً لغيرهم من أهل الكتاب على دينهم ودنياهم ما داموا مسالمين، وكانت أنفسهم وأعراضهم وأموالهم مصونة طالما هم بذمة الإسلام، وهذا مؤشر واضح على انفتاح الدين الإسلامي نحو الديانات الأخرى، وقدرتهِ على تقبل الآخرين من أبناء هذهِ الديانات، شريطة ألّا يقوموا بإخلال الأمن الاجتماعي والتهديد السياسي للحكم الإسلامي.

وحينما فتح النبي الأكرم (صلى الله عليهِ وآله وسلم) مكة سنة ٨ هـ، كان حريصاً على تحقيق الأمن الاجتماعي، وعدم تخويف الناس، لذلك قال: «**مَن دخلَ دارَ أبي سفيانَ**

فَهوَ آمنٌ، ومن أغلقَ علَيهِ دارَهُ فَهوَ آمِنٌ، ومن دخلَ المسجدَ فَهوَ آمنٌ»، وهذا مؤشر واضح على حرص النبي الأكرم على تحقيق الأمن الاجتماعي، فأمانه كان أماناً شاملاً لمن لم يقاتل، أو لزم داره، أو دخل دار أبي سفيان، أو من دخل المسجد الحرام الذي جعله الله أماناً للناس، وحينما تحقق النصر وفتحت مكة قال الرسول لأعدائه: «اذْهَبُوا فَأَنْتُمُ الطُّلَقَاءُ»[٢٠]، ثم أخذ النبي الأكرم يذكّر المسلمين، ويشدّد عليهم بالمحافظة على حرمة الناس، مُحرِّماً إرهابهم وتخويفهم وقتلهم أو سبيهم، مع التأكيد على المحافظة على أموال الناس وحفظ حقوقهم، لذلك تحقق الأمن للجميع وأصبح المجتمع في عهد النبي ينعم بالأمن والأمان سواء كان في دولة الإسلام في المدينة أم في مكة.

الأمن الاجتماعي في فكر الإمام علي عليه السلام عهد مالك الأشتر أنموذجاً

يُعدُّ عهد الإمام علي (عليهِ السلام) لمالك الأشتر من أهم الوثائق السياسية، والدستورية الفاعلة لإدارة الدولة وقيادة المجتمع؛ لأنَّ فيهِ معالجة إسلامية للأمن السياسي والاقتصادي والاجتماعي والنفسي، بل يشمل كل أنواع الأمن التي أكدها الدين الإسلامي، فهو أطول عهد كتبهُ الإمام (عليهِ السلام)، ولم يكن لأحد من الخلفاء والحكام كتب تجاريه، وهذا إن دلَّ على شيء فإنما يدلُّ على سعة علم الإمام وشمول نظرتهِ، وعمق تجربتهِ وثراء فكره وثقافته وخبرته في الحياة الفردية والاجتماعية[٢١]، والمتمعن في هذا العهد يجد فيهِ دلالات ومضامين

فلسفية شاملة للحياة والإنسان والتاريخ، ويضم في طياته العديد من الأفكار والمبادئ والقيم الإنسانية والمفاهيم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأخلاقية، ويمكننا أن نلخص أبرز مضامين هذا العهد بالنقاط الآتية[٢٢]:

١- اتصف هذا العهد بالنظرة الشمولية، إذ لم ينفرد العهد بالتخصص بجانب معين وإهمال الجوانب الأخرى، بل أحاط بجميع تفاصيل حياة الإنسان سواء أكانوا أفراداً أم جماعات.

٢- عالج هذا العهد مسألة لطالما عانى منها الإنسان منذُ القدم، ألا وهي مسألة الظلم والاستبداد والاستغلال التي مارستها الطبقة السياسية الظالمة ضد الشعوب المستضعفة، مؤكدًا على ضرورة تطبيق العدالة والإنصاف وصولاً للارتقاء بكرامة الإنسان.

٣- بروز الجانب الأخلاقي والقيمي للعهد الشريف، بحيث أصبح كل جانب من جوانبهِ، بل كل فقرة من فقراته تشع بعداً أخلاقيًّا يمكن عن طريقه بناء مجتمع ينعم بالأمن والأمان.

٤- اهتم العهد الشريف بشخصية الحاكم والمسؤول المتصدي للشأن العام، والتأكيد على إعدادها روحيًّا وأخلاقيًّا قبل التصدي للمسؤولية وبعدها، بحيث يتمتع على الدوام بالوعي والحضور والكرم والشجاعة والكفاءة والتقوى.

٥- تميز العهد الشريف بعدم الانحياز للطبقة الخاصة، وهي النخبة التي تعمل مع الحاكم وتحيط به على حساب العامة.

٦- أكد العهد على اتباع سياسة الوئام والمحبة بين الحاكم وشعبه، وبين المسؤول وأمته والعاملين معه، بعيداً عن التكبر والتعالي أو الغرور.

٧- أكد العهد الشريف الاهتمام بالجند ورعايتهم وإعداد القوة العسكرية والأمنية في البلاد الأمر الذي سينعكس إيجاباً على حفظ النظام السياسي وحماية الناس وحفظ الأمن الاجتماعي.

٨- أكد العهد الشريف الاهتمام بطبقة التجار ودعمهم وتقديم العون لهم؛ لما لهذهِ الفئة من أثر كبير في إنعاش اقتصاد البلد، وتحقيق استقراره وحفظ نظامه السياسي والمجتمعي.

٩- عدَّ العهد الشريف أنَّ الإنسان قيمة حضارية كبرى لا تعادلها قيمة، فلا يجوز المساس بدمه وعرضهِ وماله، وأنَّ سفك دم المسلم أو غيره من دون وجه حق يُعدُّ من أكبر الجرائم التي يهتز لها عرش الله، ويحاسب عليها الشرع والقانون.

١٠- أوصى الإمام علي (عليه السلام)، مالك الأشتر باتباع أسلوب متوازن في استخدام الشدة واللين والحزم والمرونة، وهي قضية جوهرية وأساسية في إدارة الدولة، فهناك مواقف تتطلب أن يكون الحاكم حازماً صارماً وشديداً لا يتراجع عن قراراتهِ ولا يتردّد في مواقفه، وهناك أمور تتطلب من القائد استخدام اللين والمرونة في معالجة المواقف مادامت لا تؤثر على مسيرة الدولة ولا تؤدي إلى الأضرار بالمصلحة العامة.

١١- عَدَّ العهد الشريف الزراعة مرتكزاً مهمًّا في الحياة الاقتصادية

والاجتماعية، محملاً الحاكم مسؤولية استثمار الأراضي الزراعية، لما لها من فائدة كبيرة في تحقيق الأمن الاقتصادي، وصولاً للأمن الاجتماعي للبلد.

١٢- أولى العهد الشريف الطبقة الفقيرة والمحرومة أهمية كبرى، إذ أوصى الإمام بالفقراء وضرورة الاهتمام بهم، وهذا إن دلَّ على شيء فإنما يدلُّ على اهتمام الإسلام بكرامة الإنسان وعزّته.

١٣- شدَّد العهد الشريف على الاهتمام بالمؤسسة العسكرية وأوصى بالجنود فهم حماة الدولة والمجتمع؛ فبهم تصان الثغور وتحفظ الأعراض ويتحقق الأمن الاجتماعي، لذا خصهم الإمام قائلاً: «**فَالْجُنُودُ بِإِذْنِ اللهِ حُصُونُ الرَّعِيَّةِ، وَزَيْنُ الْوُلَاةِ، وَعِزُّ الدِّينِ، وَسُبُلُ الْأَمْنِ، وَلَيْسَ تَقُومُ الرَّعِيَّةُ إِلَّا بِهِمْ**». وهنا أكد الإمام (عليه السلام) أنَّ الجُند لا يصلحون إلّا بصلاح من يتولّى عليهم، تقديراً منه للمهمة الخطيرة التي يتولاها قائد الجند[٢٣]. والمتمعن في هذهِ الوصايا يجد أنَّ الإمام (عليهِ السلام) يؤكد على الحالة الأمنية للمجتمع مشدداً على حماية البلاد وتوفير سُبل الأمن للعباد من عصابات الشر، وأنَّ قوى الجيش والعسكر والشرطة مظهر من مظاهر القوة والعزة، وأنَّ الدولة من دون قوات عسكرية لا يحسب لها حساب ولا يهابها الأشرار.

قسَّمَ الإمام المجتمع في وصيته لمالك الأشتر إلى طبقات حسب المهنة والعمل الذي يزاوله الفرد، كالجندي والفلاح والقاضي والتاجر، والملاحظ أن هذا التصنيف يعتمد على المهنة والعمل لا على أساس

عنصري أو قومي، لذا فهو يتكفل في بناء مجتمع تتبادل فيهِ المصالح والمنافع تحقيقاً للأمن المجتمعي، فالجندي يقدم الأمن للمجتمع كما يقدم الفلاح محصوله وإنتاجه للناس، وهكذا كل طبقة من هذهِ الطبقات تقدم خدماتها للمجتمع لتكون عنصراً فاعلاً في استمرارهِ، ويتجسد ذلك بقول الإمام (عليهِ السلام): «**وَاعْلَمْ أَنَّ الرَّعِيَّةَ طَبَقَاتٌ لَا يَصْلُحُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ، وَلَا غِنَى بِبَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ فَمِنْهَا جُنُودُ اللهِ، وَمِنْهَا كُتَّابُ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ، وَمِنْهَا قُضَاةُ الْعَدْلِ، وَمِنْهَا عُمَّالُ الْإِنْصَافِ وَالرِّفْقِ، وَمِنْهَا أَهْلُ الْجِزْيَةِ وَالْخَرَاجِ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَمُسْلِمَةِ النَّاسِ، وَمِنْهَا التُّجَّارُ وَأَهْلُ الصِّنَاعَاتِ، وَمِنْهَا الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ ذَوِي الْحَاجَةِ وَالْمَسْكَنَةِ**»[٢٤]، ويرى محمد مهدي شمس الدين[٢٥] أنَّ الإمام علي (عليهِ السلام) هو أولُ من عبَّر عن مفهوم الطبقات الاجتماعية وتصنيفاتهِ وبما له من مضمون اجتماعي وسياسي في الفكر الإسلامي، إذ لا يوجد تعبير عنه قبل إنشاء الإمام للعهد المذكور، الذي كان دستور حكومة مالك الأشتر في مصر. أي أنَّ الإمام كان عالماً بمعرفة المجتمع ومكوناتهِ ومسؤولياتهِ وما يصلحه، فحينما صنَّف الإمام المجتمع على أساس طبقي، فإنَّ ذلك يحتاج إلى التآزر والتلاحم بين هذهِ الطبقات خدمة لأبناء المجتمع، لأنَّ صلاحهم بقوتهم وتعاونهم وتآزرهم وهلاكهم يقوم على تصارعهم، وأنَّ نجاح أي صنف من هذهِ الأصناف لا يمكن أن يتحقق إلّا بالتعاون مع بعضهم بعضا، وتبادل الأدوار مع الأصناف

الأخرى حيث لا غنى لصنفٍ عن الأصناف الأخرى، فإنَّ مصالحهم متداخلة ومتوقفة على المصالح الأخرى لتلك الطبقات، فالجندي مسؤوليتهُ حفظ الأمن، والفلاح مسؤوليته توفير مستلزمات معيشة الجند عن طريق ما يقوم بهِ الفلاح والتاجر من أعمالٍ تستوجب الخراج والضرائب التي تمد الدولة بالأموال، فتقوم الدولة بإعطاء الرواتب لهذهِ الشريحة الأمر الذي يتطلب توافر جهاز إداري من القضاة والكتبة لتسيير أمور الدولة والإشراف على هذهِ النشاطات، وحلّ النزاعات عن طريق القانون، ولولاهم لغاب القانون، وانعدم الأمن وحلت الجريمة، كذلك شدَّد الإمام على اختيار الجند والقادة ووضع منهجاً دقيقاً في الاختيار الناجح، فأولُ الصفات والمزايا التي يجب أن تتوافر بالجند والقادة هو التدين والخوف من الله، والأمانة والمحافظة على حقوق الآخرين ومساعدتهم، ولا سيما الضعفاء والفقراء، الأمر الذي أكَّده الله سبحانه وتعالى وجسَّده بالقول: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾[٢٦]، ولعلَّ النظام الإداري الذي يطمح إليهِ الإسلام هو النظام القائم على الأمانة، والذي يمكن عن طريقه أن يكون الحاكم أميناً على مصالح الأمة وممتلكاتها، وأمينًا على قيمها ومثلها، لأنَّ ذلك حتماً سيؤدي إلى تحقيق الأمن للرعية، بحيث تشعر الرعية بالأمن والأمان في ظل حكم الحاكم المسلم.

كذلك شدَّد أمير المؤمنين (عليهِ

السلام) على أن يكون الحاكم من البيوتات الصالحة، وممَّن يتصفون بالسيرة الحسنة والتاريخ المشرّف، وأن يتحلّى بالشجاعة والسخاء والسماحة؛ إذ إنَّ هذهِ الصفات لها دور كبير في إشاعة العدل والإنصاف والمحبة والألفة بين الناس الأمر الذي يؤدي إلى حفظ الأمن وتحقيقهِ[٢٧].

ولعلَّ الإمام (عليهِ السلام) أراد أن يوصل رسالة مفادها أنَّ التخصص والكفاءة والنزاهة معايير لا بد من احترامها واعتمادها في تولية الوظائف؛ لأن زمن العموميات قد ولّى، واتباع منهج سد الفراغ هو منهج لا تقوم به الأمم، بل بسببهِ تتهاوى الأمم وتنتهي[٢٨].

كذلك وضع الإمام (عليهِ السلام) مجموعة من الوصايا التي لا بد للحاكم من أن يقوم بها اتجاه الجند، ومنها أن يقوم الحاكم أو المسؤول بتفقد حوائج الجند ومعرفة ضرورياتهم، وكل ما تحتاجهُ هذهِ الطبقة، وعليهِ أن يشعرهم بالمحبة والرعاية حتى يبادلوه الثقة والمحبة والتضحية في سبيل حفظ أمن الدولة. وقد جسَّد ذلك الإمام بالقول: «**ثُمَّ تَفَقَّدْ مِنْ أُمُورِهِمْ مَا يَتَفَقَّدُ الْوَالِدَانِ مِنْ وَلَدِهِمَا**»[٢٩]، وعليك أن تقدم الشكر والثناء إلى طبقة الجند، وإبراز محاسنهم وشجاعتهم ونجدتهم، ذلك لإثارة العزيمة ورفع معنوياتهم للاندفاع والتسامي نحو النجدة والشجاعة والبسالة تشجيعاً لهم ولرفع معنويات الضعيف فيهم دون لومهِ، وإظهار عيوبهِ ويتجسَّد ذلك بقولهِ: «**وَوَاصِلْ فِي حُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ، وَتَعْدِيدِ مَا أَبْلَى ذَوُو الْبَلَاءِ مِنْهُمْ فَإِنَّ كَثْرَةَ الذِّكْرِ لِحُسْنِ أَفْعَالِهِمْ**

تَهُزُّ الشُّجَاعَ وَتُحَرِّضُ النَّاكِلَ إِنْ شَاءَ الله»[٣٠]. إذ متى ما شعر الجُند بمحبة القائد، زاد إخلاصهم لبلدهم وبذلوا الغالي والنفيس في الذود عنه لتحقيق الأمن.

كذلك حرص الإمام (عليهِ السلام) على أن يقوم الحاكم أو المسؤول بالاهتمام بعوائل الجُند والسهر على راحتهم، وتوفير مستلزمات الحياة الضرورية لهم، لكي يشعروا بالاطمئنان على مستقبلهم ومستقبل عوائلهم، ويقوموا بأداء واجباتهم على أتم ما يكون تحقيقاً للأمن المجتمعي.

ولأجل تحقيق مجتمع آمن يرفل بالأمن والعز والازدهار، لابد من وجود قضاء عادل ونزيه يمكن عن طريقه تحقيق العدالة الاجتماعية بين أفراد المجتمع وصولاً للأمن المجتمعي السليم[٣١]، إذ على القاضي والحاكم تقع مسؤولية كبيرة ومهمة في إقامة العدل والإنصاف بين الناس[٣٢]، ومتى شعرت الرعية بأن حقوقها محفوظة وكرامتها مصونة عن طريق القضاء سعى الجميع لتحقيق الرفاهية داخل المجتمع وعملوا على تطبيق النظام وتحقيق الأمن.

عهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لمالك الأشتر

مظهر من مظاهر الأمن الاجتماعي

لأجل تحقيق الأمن الاجتماعي شدَّد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهِ السلام) على تطبيق المبادئ الواردة في العهد الشريف، ولاسيما تلك التي يمكن عن طريقها أن تتحقق الأسس الخاصة بالعدل والأمن الاجتماعي والتي منها:

١- مبدأ العدالة الاجتماعية وعدم التكبر على الرعية.

حضيَ مبدأ العدالة باهتمام كبير من قبل أمير المؤمنين (عليهِ السلام)، فصفة العدالة تسري في كل فعل من أفعالهِ، ولم يفارقهُ العدل لحظة من لحظات حياتهِ الكريمة[٣٣]، ويتجلّى ذلك واضحاً من خلال تجاربهِ الفذة والرائعة والمتفردة على طول التاريخ في الحكم والإدارة في عصرهِ، وقد تجسَّدت هذهِ التجربة الرائعة في الحكم من خلال سيرتهِ (عليهِ السلام) وكلماتهِ وخطبهِ ووصاياه إلى الولاة والأمراء[٣٤]، ولاسيما عهدهُ لواليهِ على مصر مالك الأشتر، إذ ركز العهد الشريف على تطبيق العدالة الاجتماعية بين الرعية، واتباع المساواة المطلقة بين الناس لغرض تثبيت أركان الأمن في البلاد؛ إذ قال الإمام: «**إِيَّاكَ وَمُسَامَاةَ (السمو) اللهِ فِي عَظَمَتِهِ وَالتَّشَبُّهَ بِهِ فِي جَبَرُوتِهِ فَإِنَّ اللهَ يُذِلُّ كُلَّ جَبَّارٍ وَيُهِينُ كُلَّ مُخْتَالٍ،... أَنْصِفِ اللهَ وَأَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ وَمِنْ خَاصَّةِ أَهْلِكَ، وَمَنْ لَكَ فِيهِ هَوًى مِنْ رَعِيَّتِكَ فَإِنَّكَ إِلَّا تَفْعَلْ تَظْلِمْ، وَمَنْ ظَلَمَ عِبَادَ اللهِ كَانَ اللهُ خَصْمَهُ**»[٣٥].

المتمعن في مقولة الإمام المذكورة آنفا يجد أنَّهُ قد قسم العدالة السياسية إلى قسمين:

أ- العدالة الخلقية: هي تلك التي عبر عنها بقوله: «**أَنْصِفِ اللهَ وَأَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ**»، ولعلَّهُ أراد أن يبين حقيقة مفادها أنَّ الحاكم لا بد من أن ينصف الله من نفسهِ، ولتحقيق ذلك لا بد من أن يتحلّى الحاكم بالفضائل الفطرية التي تبين عدالته؛ إذ عن طريقها تتضح فضائل

الحاكم جميعها، ومن ثمَّ متى ما تمتع الحاكم بهذهِ الخاصية فإنه سيحصل على نتيجتين هما: انتشار القيم الأخلاقية داخل الأجهزة الحكومية التابعة لإدارتهِ، واكتسابه مصداقية تطبيق القوانين التي تقود لتحقيق الأمن الاجتماعي للرعية[٣٦].

ب- العدالة السياسية: تمثل العدالة السياسية الشق الثاني من قول الإمام المذكور آنفا: (أنصف الناس من نفسك)، وتشمل هذهِ العدالة والمساواة بين الرعية من جهة، ورفض استخدام التعسف والعنف في تطبيق الشريعة العادلة من جهة أخرى[٣٧].

بيَّن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنَّ وحدة المجتمع وتحقيق الأمن تستلزم أن يعمل الحاكم الإسلامي على تطبيق مبدأ العدالة الإسلامية، وأن لا يفرق بين شخص وآخر، فالناس سواسية في الحق، والحاكم المتصدي لإدارة شؤون الناس عليهِ أن يراقب نفسه وموقع سلطته باستمرار ومن دون غفلة حتى لا يصاب بالغرور والغلو والتكبر؛ إذ إنَّ التكبّر هو عامل تشتت وتمزّق في المجتمع، والمجتمعات التي تنمو فيها مظاهر التكبر عرضة للانهيار أكثر من المجتمعات الأخرى، ومن ثمَّ فإن التواضع وعدم التكبر هو السبيل لمنع حالات التداعي والانهيار في المجتمعات البشرية، وقد حثَّ الإسلام على التواضع كخطوة للحفاظ على المجتمع[٣٨]، كذلك على الحاكم أن يتذكر عظمة الله وقدرته لعلَّهُ يخفف من تكبره ويرجعه إلى صوابه؛ لأن الله سبحانه وتعالى طالما أذل الطغاة والجبابرة وأهلك الفراعنة

والمفسدين في الأرض بسبب سوء أعمالهم وظلمهم للناس[٣٩]. ويتجلّى إنصاف الناس عن طريق إعطاء كل ذي حق حقه بعيداً عن التمييز والتفرقة فيما بينهم، مؤكداً على أن يكون الإنصاف ليس من المسؤول فقط بل من أهله وحاشيته والمقربين منه.

وقد سجل التاريخ مواقف عديدة لأمير المؤمنين (عليه السلام) بأنَّه كان عادلا حتى مع أعدائه، شديد الحرص على حفظ أرواحهم، وهذا ما حصل في معركة صفين عندما منع العدو الماء عن جيش الإمام علي (عليه السلام)، وحينما كان الماء تحت سيطرة جيشهِ وبعد أن دفعهم جيش الإمام عن الماء لم يمنعهم (عليه السلام) من الماء، وقال: إنَّ الماء للجميع[٤٠]. وهذا خيرُ دليلٍ على عدالته وتطبيقه لشرع الله سبحانه وتعالى. لذا فكلما كان الحاكم عادلاً رحيماً شفيعاً على ضعاف الناس وأهل الحاجة كان قويًّا في وجه الظلمة والمتجبرين، وقريباً إلى رعيتهِ، وكانوا مُخلصين ومؤيدين له في السراء والضراء بغية تحقيق الأمن والرفاهية للمجتمع.

٢- مبدأ التغافل عن عيوب الرعية.

أكد أمير المؤمنين (عليهِ السلام) ضرورة أن يقوم الحاكم العادل بالتغافل عن عيوب الناس وعدم الانشغال بها قائلاً: «**وَلْيَكُنْ أَبْعَدَ رَعِيَّتِكَ مِنْكَ وَأَشْنَأَهُمْ عِنْدَكَ أَطْلَبُهُمْ لِمَعَايِبِ النَّاسِ، فَإِنَّ فِي النَّاسِ عُيُوباً الْوَالِي أَحَقُّ مَنْ سَتَرَهَا، فَلَا تَكْشِفَنَّ عَمَّا غَابَ عَنْكَ مِنْهَا، فَإِنَّمَا عَلَيْكَ تَطْهِيرُ مَا ظَهَرَ لَكَ وَاللهُ يَحْكُمُ عَلَى**

مَا غَابَ عَنْكَ فَاسْتُرِ الْعَوْرَةَ مَا اسْتَطَعْتَ يَسْتُرِ اللهُ مِنْكَ مَا تُحِبُّ سَتْرَهُ مِنْ رَعِيَّتِكَ»، ولعلَّ الإمام أراد القول أن وظيفة الحاكم أن يستر على الناس، وأن لا يتتبع عيوبهم والتشهير بهم فإن وصلهُ خبرٌ عن خطأ وقع فيهِ أحدهم يعمل على معالجة ذلك بغرض القضاء على آثارهِ السيئة لا الزيادة فيهِ أو نشرهِ بين الناس، وما غاب عنه يدع الحكم فيهِ لله عز وجل.

في كل الحكومات يوجد هناك السُعاة الذين يسعون للإطاحة ببعض من يتصف بالنزاهة والكفاءة، ويبحثون عن منافذ تمكنهم من الوصول لتحقيق أهدافهم، فعلى الحاكم أن يترفّع عن الاستماع لهؤلاء السُعاة ويبعدهم عن دائرة عمله وإدارتهِ والعمل على ستر عيوب الرعية والتغافل عنها؛ لأن هذهِ الأمور لا تليق بالطبقة الحاكمة ولا تنسجم مع عملها[٤١].

والمتأمل في ما تقدَّم يجد أنَّ أمير المؤمنين (عليهِ السلام) يربط بين الاتصال بالرعية، وعدم الاحتجاب عنهم بضرورة تحمل مؤونة الناس وسعة صدر الحاكم في التعامل معهم حتى لو كانوا على جهل، وعليهِ أن لا يتتبع معايب الناس، وأن يبذل ما بوسعهِ لبناء مجتمع متكامل ملتزم بالحقوق والواجبات؛ لأن في ذلك وسيلة يتحقق عن طريقها الأمن المجتمعي للرعية.

٣- مبدأ حب الرعية والرحمة بهم.

إنَّ حبَّ الرعية والرحمة بهم أمرٌ له أثرٌ كبير في التفاف الرعية وعامة الناس حول الحاكم، فإذا ما تمَّ

ذلك فمن البديهي أن يتحقق الوئام بين الرعية والحاكم، الأمر الذي يؤدي إلى قيام مناهج الدين واعتدال معالم العدل، ومن المعلوم أنَّ كثيراً ما تسقط النظرية عند التطبيق، لكن الإمام كان نموذجاً إنسانيًّا أسمى للتناغم بين النظر والتطبيق على الرغم من الصعوبات والمعوقات التي حكم فيها المسلمون بعد خمس وعشرين سنة من انصراف الناس إلى سواه ثم إقبالهم عليهِ مع اختلاف أمرهِ وأمرهم[٤٢].

وضع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهِ السلام) نظريتهُ على وفق مبدأٍ إنساني وأخلاقي كبير حدَّد فيه تعامل الحاكم مع الرعية على أسس مشتركة في المجتمع، وهي: إمَّا بإخوة الدين، وإمَّا بإخوة الإنسانية، ويتجلّى ذلك واضحاً من قوله (عليهِ السلام): «**وَأَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ وَالْمَحَبَّةَ لَهُمْ وَاللُّطْفَ بِهِمْ، وَلَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبُعاً ضَارِياً تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ، فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ: إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ وَإِمَّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ**»[٤٣].

يتضح من هذه الوصية أنَّ أمير المؤمنين (عليهِ السلام) قد أوصى الأشتر بضرورة معاملة الناس معاملة حسنة، وأن يكون محباً لهم، محترماً لمشاعرهم بغض النظر عن دينهم أو عرقهم أو مكوّنهم إثباتاً لإنسانية الإسلام، واحترامهِ للأديان الأخرى، ويلاحظ أنّ الإمام قد خاطب الأشتر بقولهِ: أشعر قلبك الرحمة ولم يقل له أرحمهم، إذ إنّ هناك فرقًا بين أنْ ترحم وبين أن تشعر قلبك الرحمة، فشعور القلب الرحمة هو سر النجاح، فإذا تحقق هذا الشعور

فإنهُ سيؤدي إلى الحب المتبادل بينك وبين الرعية، فضلاً عن المكاسب الروحية والمعنوية الناتجة عن تطبيق الحاكم لمبادئ الرحمة والعفو، وهذا يقود إلى إصلاح الرعية الأمر الذي سيؤدي إلى تحقيق الأمن والامان في المجتمع الإنساني، وهنا يتضح أنَّ الإمام له الريادة والسبق في وضع قانون إنساني مهم يحترم الإنسان لإنسانيتهِ، ولم يُميز بين إنسان وآخر إلّا بالتقوى[٤٤]، إيماناً بقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ﴾[٤٥]، فالإمام يضع قاعدة مهمة لتعامل الحاكم مع الرعية، وإن كان بعضهم من أديان أخرى، فالأخوة الدينية مع أبناء دينهِ والأخوة الإنسانية مع أبناء الديانات الأخرى، فالحاكم حسب فلسفة الإمام (عليهِ السلام) أبٌ للجميع وليس طاغياً جلاداً، بل لا بد من أن يكون قلبه وفكره ينبض بالإنسانية والرحمة والعفو وحب الرعية[٤٦]. ويتجسَّد ذلك بقولهِ (عليهِ السلام): لا تكونَنَّ عليهم سبعاً ضارياً، فالحاكم حينما يكون في أعلى السلطة فمن البديهي استطاعته تسخير أجهزة الدولة (الجيش، والشرطة، والحرس)، لتحقيق مآربهِ وتخويف الرعية، فإن تمكّنت من ذلك فلا تكونَنَّ عليهم سبعاً ضارياً، بل كُن رحيماً بهم، محبًّا لهم، ولا تكن مستبدًّا بهم؛ إذ لا يجوز للحاكم ممارسة الطغيان في حكمهِ والطريق إلى ذلك هو الاهتداء بالعدل والرحمة، وتطبيقهما في التعامل مع الرعية[٤٧] فهُم إما أخوة لك في الدين أو نظراء لك في الخلق والإنسانية، فلا مبرر لاستخدام العنف والتسلط على رقاب الناس،

إذ لا بد من أن يتحقق الحب المتبادل بين الحاكم والرعية؛ لأن ذلك سيقود لأمان المجتمع.

ومن جانب الاهتمام بالرعيَّة، ركّز العهد الشريف على حماية المظلومين والاهتمام بهم، والتعرف على أحوالهم من أجل استئصال العوامل التي تساعد التعدي على حقوق الناس وتعميم حالة مواجهة الظالمين والمعتدين، إذ ركز الإمام على تقوية ثقافة حماية المظلومين ورعاية المستضعفين عن طريق العدل وتحرير المستعبدين؛ لأن الناس خُلقوا أحراراً، كذلك ربط الإمام بين نصرة المظلوم ومحاربة الظلم والتعسف بصلاح الدولة، وأنها من مقتضيات ممارسة السلطة والحكم وأكد ذلك بالقول: «... **ثُمَّ انظُر في أمرِ الأَحكامِ بَينَ النّاسِ بِنِيَّةٍ صالِحَةٍ، فَإِنَّ الحُكمَ في إنصافِ المَظلومِ مِنَ الظّالِمِ، والأَخذِ لِلضَّعيفِ مِنَ القَوِيِّ، وإقامَةِ حُدودِ الله عَلى سُنَّتِها ومِنهاجِها مِمّا يُصلِحُ عِبادَ الله وبِلادَهُ**»[٤٨]. لذا فإن إنصاف المظلوم وأخذ حقه من ظالمِهِ يسهم في ترسيخ الحق في فكر وسلوك الأمة، ويحد من اللجوء للعنف والمعارضة المسلحة لحل الإشكالات السياسية، فقال الإمام (عليهِ السلام): «**اِستَعمِلِ العَدلَ، وَاحذَرِ العَسفَ وَالحَيفَ فَإِنَّ العَسفَ يَعودُ بِالجَلاءِ وَالحَيفَ يَدعو إلَى السَّيفِ**»[٤٩].

٤- مبدأ الاهتمام بالفقراء والمساكين.

لم تكن الطبقة الفقيرة من الرعية بعيدة عن فكر الإمام علي بن أبي طالب (عليهِ السلام)، في وصاياه وعهدهِ لمالك الأشتر، إذ خصَّ هذهِ

الطبقة بالقول: «ثُمَّ الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ أَهْلِ الْحَاجَةِ وَالْمَسْكَنَةِ الَّذِينَ يَحِقُّ رِفْدُهُمْ وَمَعُونَتُهُمْ،...، فَوَلِّ مِنْ جُنُودِكَ أَنْصَحَهُمْ فِي نَفْسِكَ لله وَلِرَسُولِهِ وَلِإِمَامِكَ وَأَنْقَاهُمْ جَيْباً، وَأَفْضَلَهُمْ حِلْماً مِمَّنْ يُبْطِئُ عَنِ الْغَضَبِ، وَيَسْتَرِيحُ إِلَى الْعُذْرِ، وَيَرْأَفُ بِالضُّعَفَاءِ، وَيَنْبُو عَلَى الْأَقْوِيَاءِ، وَمِمَّنْ لَا يُثِيرُهُ الْعُنْفُ وَلَا يَقْعُدُ بِهِ الضَّعْفُ، ثُمَّ الْصَقْ بِذَوِي الْمُرُوءَاتِ وَالْأَحْسَابِ، وَأَهْلِ الْبُيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ وَالسَّوَابِقِ الْحَسَنَةِ، ثُمَّ أَهْلِ النَّجْدَةِ وَالشَّجَاعَةِ وَالسَّخَاءِ وَالسَّمَاحَةِ فَإِنَّهُمْ جِمَاعٌ مِنَ الْكَرَمِ، وَشُعَبٌ مِنَ الْعُرْفِ»[٥٠].

شدَّد أمير المؤمنين (عليهِ السلام) في خطابهِ على العناية بطبقة الفقراء والاهتمام بهم، ولاسيما أنَّهم من أهل الحاجة والمسكنة الذين وجبت مساعدتهم، وركز على أن يقوم الحاكم برعاية هذهِ الطبقة والاعتناء بها. والمتمعن في خطابه (عليه السلام) يجد أنّهُ وضع هذهِ الطبقة ضمن الطبقات الحية التي تساهم في بناء الحياة ورسم مستقبلها، وذلك لأن مد يد العون لأبناء هذهِ الطبقة وتقديم المساعدة لهم من شأنهِ أن يعمق حب العطاء ومشاريع الخير في نفوس الأغنياء، فضلاً عن تزكيتهم من الاستغراق بالأنانية وحب الذات[٥١]. إذ إنَّ المشاريع الخيرية تؤدي إلى تطهير الحياة الاجتماعية، وتدفع جميع أفراد المجتمع نحو المساهمة في مشاريع ومؤسسات النفع العام، الأمر الذي سيؤدي إلى إنعاش الحياة تحقيقاً لبيئة أمنية جيدة المعالم.

٥- مبدأ تواضع المسؤول.

قال أمير المؤمنين (عليهِ السلام)

فيما يخص تواضع المسؤول، وتواصله مع الرعية: «فَلَا يَشْغَلَنَّكَ عَنْهُمْ بَطَرٌ، فَإِنَّكَ لَا تُعْذَرُ بِتَضْيِيعِكَ التَّافِهَ لِإِحْكَامِكَ الْكَثِيرَ الْمُهِمَّ، فَلَا تُشْخِصْ هَمَّكَ عَنْهُمْ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لَهُمْ»[٥٢]، قد يبتعد الحاكم أو المسؤول عن رعيتهِ، وينقطع اللقاء بهم بحجة انشغالهِ بالأمور الجسيمة والمهمة، وعدم التفرغ للأمور البسيطة أو الصغيرة، وهذا عذر يتذرع بهِ الكثير من المسؤولين عندما يحاسبون على عدم اهتمامهم بمعاناة الرعية، وعدم الاكتراث بها، بدعوى أنَّ المشاكل الكبيرة أولى بالاهتمام، ويرى الإمام أن لا عذر للحاكم أن يغفل عن مشاكل الناس ولا يساهم في حلها، فإن للناس حقوقاً إذا روعيت شدَّت من عزائمهم، وزادت ولاءهم للدولة، ويختم وصيته بأن لا يتكبّر على الناس ولا يستخف بهم، إذ إنَّ من أخطر ما يصيب الحكام تعاليهم على الرعية، واتهامهم بالجهل والغفلة، ومن البديهي أن لا يتسع وقت الحاكم للتفرغ لحل مشاكل الناس بشكل مباشر بنفسهِ، فمهما بذل من مجهود سيبقى محدود القدرة بشخصهِ، ويدرك الإمام هذهِ الصعوبة ويضع الحلول لها عن طريق اختيار بعض ممَّن يتصفون بالنزاهة والكفاءة وحب الخير والتواضع، فيكلفهم الحاكم بأن يكونوا عنصراً فاعلاً لمساعدة الناس، وحل مشاكلهم؛ لأن في ذلك طريقاً للاستقرار الاجتماعي وتحقيقاً للأمن المجتمعي[٥٣].

٦- مبدأ اللقاء المباشر مع ذوي الحاجات.

وضع الإمام (عليهِ السلام)

قاعدة مهمة في إدارة الدولة، وهي تواصل الحاكم مع الرعية بشكل مباشر وعدم إهمالهم أو الاحتجاب عنهم؛ لأن الاحتجاب عن الناس يؤدي إلى القطيعة وحدوث فجوة بين الحاكم والرعية، بينما التواصل يؤدي إلى خلق حالة من الحب والوئام والألفة والتواصل، الأمر الذي يؤدي إلى إطلاع الحاكم والمسؤول على حاجات الناس والتعرف على أحوالهم، ممَّا يؤدي إلى التفاف الشعب حول الحاكم(٥٤)، إذ لم يكن الاحتجاب يوماً أسلوباً مجدياً ونافعاً في قيادة الدولة وبناء المجتمع، كما أنَّهُ لا يعطي للحاكم صورة واضحة لمجريات الأمور، فتختلط عليهِ الأشياء(٥٥)، وقد عدَّ الإمام (عليهِ السلام) الاتصال المباشر مع الرعية شرطاً رئيساً لإصلاح النظام السياسي والاضطلاع بمسؤولية الحاكم، فيقول: «**ثَلاثَةٌ مَن كُنَّ فيهِ مِنَ الأَئِمَّةِ، صَلَحَ أن يَكونَ إمامًا، اضطَلَعَ بِأَمانَتِهِ إذا عَدَلَ في حُكمِهِ ولَم يَحتَجِب دونَ رَعِيَّتِهِ، وأَقامَ كِتابَ اللهِ تَعالى فِي القَريبِ وَالبَعيدِ**»(٥٦)، وهنا يعد الإمام (عليهِ السلام) عدم الاحتجاب عن الرعية من مؤهلات الزعامة السياسية والدينية التي يمكن عن طريقها أن يتحقق الأمن المجتمعي للرعية.

كذلك ركّز الإمام في عهدهِ الشريف على ضرورة الاهتمام بطبقة ذوي الاحتياجات الخاصة، وذكر ذلك بالقول: «**اجعَل لِذَوِي الحاجاتِ مِنكَ قِسماً تُفَرِّغُ لَهُم فيهِ شَخصَكَ وذِهنَكَ مِن كُلِّ شُغلٍ، ثُمَّ تَأذَنُ لَهُم عَلَيكَ، وتَجلِسُ لَهُم مَجلِساً تَتَواضَعُ فيهِ للهِ الَّذي رَفَعَكَ، وتُقعِدُ**

عَنهُم جُندَكَ وأعوانَكَ مِن أحراسِكَ وشُرَطِكَ، تَخفِضُ لَهُم في مَجلِسِكَ ذلِكَ جَناحَكَ، وتُلينُ لَهُم كَنَفَكَ في مُراجَعَتِكَ ووَجهِكَ، حَتّى يُكَلِّمَكَ مُتَكَلِّمُهُم غَيرَ مُتَعتَعٍ، فَإِنّي سَمِعتُ رَسول الله (صلى الله عليه وآله) يَقولُ في غَيرِ مَوطِنٍ: لَن تُقَدَّسَ أُمَّةٌ لا يُؤخَذُ لِلضَّعيفِ فيها حَقُّهُ مِنَ القَوِيِّ غَيرَ مُتَعتَعٍ»[٥٧]. وهنا أراد الإمام (عليهِ السلام) أن يبرز جانباً من ضمانات حرية الرأي والتعبير، فضلاً عن الآيات القرآنية التي تؤكد هذا الحق[٥٨] للإنسان بشكل عام والمسلم بوجه خاص، إذ يحيط الإمام حق حرية التعبير بشرعية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ إذ يقول: «يا أيُّها المُؤمِنونَ مَن رَأى عُدواناً يُعمَلُ بِهِ ومُنكَراً يُدعى إلَيهِ فأنكَرَهُ بقَلبِهِ فقَد سَلِمَ وبَرِئَ، ومَن أنكَرَهُ بلِسانِهِ فقَد أُجِرَ وهُوَ أفضَلُ مِن صاحِبِهِ»[٥٩].

لذا فإنَّ حق التعبير عن الرأي هو جزء من منظومة الحقوق السياسية التي أكدها الإمام (عليهِ السلام) والتي بدورها ستعمل على تحقيق المشاركة بإبداء المشورة والمشاركة في الحياة السياسية والتي يجب أن يعمل الجميع عن طريقها على تحقيق الأمن المجتمعي للرعية.

أمَّا ذوو الاحتياجات الخاصة، فقد نالوا أهمية كبرى في فكر الإمام وعهدهِ الشريف لمالك الأشتر، فقد أكد (عليهِ السلام) ضرورة أن يقوم الحاكم بتخصيص جزء من وقتهِ للاستماع لذوي الاحتياجات وللرعية كافة، وأن يوليهم أهمية كبرى ويخصص لهم جزءًا من وقتهِ، ليستمع لهم بكل أريحية، وأن يبعد حرسه وشرطته وبطانته الخاصة

عنهم عند الاستماع لهم، لكي يشعر المتكلّم منهم بالأمن وهو يتحدث مع الحاكم أو المسؤول، ولعلَّ في ذلك وسيلة للتقرب للناس والدخول إلى عقولهم وقلوبهم، ليكون الارتياح واضح المعالم في وجوه الرعية ليتحقق الشعور بالانتماء وصولاً لتحقيق الأمن المجتمعي.

ويتضح أنَّ الإمام سعى جاهداً نحو إيجاد حرية سياسية يتحقق عن طريقها تطورًا فكريًّا، ليكون الفردُ قادراً على تبني المواقف واتخاذ القرارات. وبشأن ذلك يقول الإمام: «**أيُّها النَّاس أنَا أحِبُّ أن أُشهِد عليْكم ألّا يَقومَ أحَدٌ فيقولَ: أرَدتُ أن أقولَ فخِفْتُ فقد أعْذَرتُ بيني وبينكم**»[٦٠]، وهنا يؤكد الإمام حق الأفراد في إبداء آرائهم والتعبير عن معتقداتهم وأفكارهم السياسية في ظل جو من الأمن واحترام الرأي الآخر، حتى إنَّهُ كان يأمر عماله بتغذية روح النقد وحرية الرأي كركيزة رئيسة في تربية الأمة[٦١].

الخاتمة

١- انماز الفكر الأمني للإمام علي بن أبي طالب (عليهِ السلام) بمتانتهِ وتماسكهِ واستنادهِ لفكر ومنهج منطقي قائم على التناسق والتعاضد تحقيقاً لأمن الرعية.

٢- أكد الإمام علي (عليهِ السلام) تأصيل العلاقة بين الحاكم والرعية بمختلف شرائعهم؛ إذ إنَّ هذا التأصيل يؤسس لحكومة قوية يمكن عن طريقها أن يتحقق الأمن الاجتماعي للرعية.

٣- قدَّمَ الإمام علي (عليهِ السلام) نموذجاً للجانب الإيجابي القائم على حرص الحاكم وتأصيل العلاقة بين

إدارتهِ عمالاً وقادة وجُندًا هذا من جهة، والشعب بمختلف شرائحهِ من جهة أخرى، وتجسّد ذلك عن طريق وثيقة العهد لمالك الأشتر والتي تُعدُّ دستوراً رفيعاً لهذا التأصيل.

٤- أكد الإمام علي (عليهِ السلام) على تحقيق العدالة السياسية، وعدَّها ضرورة من ضرورات العلاقة المتكافئة بين الحاكم والرعية، إذ متى ما تحققت العدالة السياسية يتحقق معها الأمن المجتمعي، ومن ثمَّ ستنعم الرعية بالأمن الذي هو مسؤولية الحاكم.

٥- حرص الإمام علي (عليهِ السلام) على المحافظة على كرامة الإنسان بغض النظر عن دينهِ وعرقهِ وتوجههِ السياسي، وعدَّ هذا الأمر مرتكزا رئيسا لتحقيق الأمن الاجتماعي.

٦- لابد من أن تكون صحيفة عهد الإمام علي (عليهِ السلام) لمالك الأشتر منهجا سياسيًّا وخارطة طريق لكل من يعمل في مجال السياسة ويتصدى للمسؤولية السياسية وخدمة البلد، لأنَّ فيها من الصلاح والإصلاح ما تعجز الألسن عن ذكره والأقلام عن كتابتهِ؛ إذ إنَّ هذا العهد وثيقةٌ مهمةٌ وبرنامجُ عمل متكامل للحاكم والمسؤول في مواقع الدولة كافة، فمتى ما طُبقت هذه الوصايا من قبل الحاكم تحقق الأمن الاجتماعي المنشود.

الهوامش:

(١) آل عمران، الآية ١٩.

(٢) مالك الأشتر: مالك بن الحارث بن عبد يغوث النخعي، المعروف بالأشتر زعيم من زعماء العرب وفرسانهم، اختلفت الروايات في تاريخ ولادته وحددتها بين سنتي ٢٥- ٣٠ للهجرة، ويعدُّ من كبار الشجعان، وكان رئيس قومه، عاصر الجاهلية والإسلام، وسكن الكوفة وكان له نسل فيها، وشهد معركة اليرموك، وفقد عينه فيها، وكذلك شهد الجمل وأيام صفين الحالكة مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهِ السلام)، ويعدُّ من الشجعان الأجواد الفصحاء، وكان من رؤساء الشيعة الموالين لأهل البيت (عليهم السلام)، واعتمد عليهِ الإمام وادخره للمهمات، استشهد في سنة ٣٨ هـ. ينظر: السمعاني، الأنساب، ٥/ ٤٧٦؛ الزركلي، الأعلام، ٥/ ٢٥٩.

(٣) الفراهيدي، العين، ٥/ ٣٨٨؛ ابن منظور، لسان العرب، ١٣/ ٢١.

(٤) نور، مفهوم الأمن الفكري، الطيبي، ص ٢٧؛ الأمن الاجتماعي، ص ٤.

(٥) المنظور الإسلامي للأمن، ص ٢٢.

(٦) الأمن الداخلي، ص ٢٢.

(٧) الطيبي، الأمن الاجتماعي، ص ٧.

(٨) عبد الرزاق، الأمن الاجتماعي، ص ١٣- ١٤.

(٩) عبد الرزاق، الأمن الاجتماعي، ص ١٧.

(١٠) الإسلام والأمن الاجتماعي، ص ١٢.

(١١) الزبيدي، أمن المجتمع، ص ٦٦- ٦٧.

(١٢) أبو جهل: عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، كنّاه النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) أبا جهل، لأنهُ كان يُكنّى قبل ذلك أبا الحكم، كان أشد الناس عداوة لرسول الله؛ إذ أمعن في إيذائهِ والتحريض عليهِ، قُتل يوم بدر وهو ابن سبعين سنة. ينظر: البلاذري، أنساب الأشراف، ١/ ١٢٥ وما بعدها.

(١٣) عتبة بن أبي لهب، واسم أبي لهب

عبد العزيز بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي، أسلم هو وأخوه معتب يوم الفتح، وكانا قد هربا فبعث العباس فيهما فأتى بهما فأسلما، فسرَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بإسلامهما ودعا لهما وشهد معه حنيناً والطائف ولم يخرجا عن مكة ولم يأتيا المدينة. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب، ٣/ ١٠٣٠.

(١٤) المقريزي، إمتاع الأسماع، ١٢/ ١١٩.

(١٥) عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب أبو عبد الرحمن بن الهذلي حليف بني زهرة، وكان أبوه مسعود بن غافل قد حالف في الجاهلية عبد الله بن الحارث بن زهرة، كان إسلامه قديماً في أول الإسلام، وهاجر الهجرتين، وشهد بدراً وأُحُداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله (صلى الله عليه وآله)، توفي في المدينة ودفن في البقيع سنة ٣٢ هـ، وعلى رواية ٣٣ هـ وله من العمر سبعين سنة أو نحوها. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣/ ١٥٠؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٣/ ٩٨٧.

(١٦) مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الله بن قصي القرشي العبدري يكنى أبا عبد الله، كان من جلّة الصحابة هاجر إلى أرض الحبشة في أول من هاجر إليها، ثم شهد بدراً، ولم يشهد بدراً من بني عبد الدار إلّا رجلان مصعب بن عمير وسويط بن حرملة، ويقال ابن حريملة، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعث مصعب بن عمير إلى المدينة قبل الهجرة بعد العقبة الثانية يقرئهم القرآن ويفقههم في الدين، وكان يدعى القارئ والمقرئ، ويقال إنهُ أول من جمع الجمعة بالمدينة قبل الهجرة، استشهد يوم أحد ولهُ من العمر أربعون سنة. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب، ٤/ ١٤٧٣.

(١٧) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي: ٢/ ١٧٠؛ الزبيدي، أمن المجتمع، ص ٦٨.

(١٨) ابن كثير، البداية والنهاية، ٣/ ٢٢٦.

(١٩) ابن كثير، البداية والنهاية، ٣/ ٢٢٤؛ الزبيدي، أمن المجتمع، ص ٦٨- ٦٩.

(٢٠) الشيرازي، السياسة من واقع

الإسلام، ص ٣٢.

(٢١) الشامي، البرنامج الأمثل، ص ١٤٢.

(٢٢) الشامي، البرنامج الأمثل، ص ١٤٢- ١٥٠.

(٢٣) العمري، الخطاب في نهج البلاغة، ص ١٨٠.

(٢٤) المولى، الخلق الكامل، ٣/ ٧٣.

(٢٥) دراسات في نهج البلاغة، ص ٩٩.

(٢٦) سورة النساء، آية ٥٨.

(٢٧) المولى، الخُلق الكامل، ٣/ ٧٣.

(٢٨) الجزائري، إعداد الكفاءات، ص ٢١٧.

(٢٩) نهج البلاغة، ١٧/ ٥١.

(٣٠) نهج البلاغة، ١٧/ ٥٢.

(٣١) حول صفات وشروط اختيار القاضي من وجهة نظر الإمام علي (عليه السلام). ينظر: العبودي، تأملات قانونية، ص ٢٧ وما بعدها.

(٣٢) السراجي، خصائص الحاكم العادل، ص ١٤٩.

(٣٣) الحلباوي، العدالة السياسية، ص ٣٣٨.

(٣٤) السراجي، خصائص الحاكم العادل، ص ١٣٤.

(٣٥) الحراني، تحف العقول، ص ١٢٧- ١٢٨.

(٣٦) السيد علي، الحقوق السياسية، ص ١٢٤.

(٣٧) السيد علي، الحقوق السياسية، ص ١٢٥.

(٣٨) القزويني، خصائص الإدارة، ص ٥٦.

(٣٩) الشامي، البرنامج الأمثل، ص ١٧٢- ١٧٣.

(٤٠) الشيخ المفيد، الجمل، ص ٢١٦.

(٤١) الشامي، البرنامج المثل، ص ١٨٤.

(٤٢) الحلباوي، العدالة السياسية، ص ٣٤٩.

(٤٣) نهج البلاغة، ٣/ ٨٤.

(٤٤) محمد جواد مغنية، التفسير الكاشف، ٧/ ١١٥؛ السراجي، خصائص الحاكم العادل، ص ١٤٠.

(٤٥) الحجرات، آية ١٣.

(٤٦) السراجي، خصائص الحاكم العادل،

ص ١٤٠.

(٤٧) آلوس، التصنيف الطبقي، ص ٥١٣.

(٤٨) القلقشندي، صبح الأعشى، ١/ ٤١٤.

(٤٩) الشريف الرضي، نهج البلاغة، حكمة ٤٦٦، ص ٧٠٢.

(٥٠) ابن أبي الحديد، نهج البلاغة، ٣/ ٩١.

(٥١) الشامي، البرنامج الأمثل، ص ٢٢٨.

(٥٢) ابن أبي الحديد، نهج البلاغة، ٣/ ٩٦.

(٥٣) الناصر، فن إدارة الدولة، ص ١٥٤- ١٥٦.

(٥٤) السراجي، خصائص الحاكم العادل، ص ١٤٥.

(٥٥) الشامي، البرنامج المثل، ص ٣٢٨.

(٥٦) المتقي الهندي، كنز العمال، ٥/ ٧٦٤.

(٥٧) النويري، نهاية الأرب، ٥/ ٢٧- ٢٨؛ الريشهري، موسوعة الإمام، ٧/ ٧٠؛ الشيخ، ملامح من الفكر الإداري، ص ٧٤- ٧٥.

(٥٨) سورة البقرة، الآية ١١١؛ سورة الأعراف، الآية ١٥٩؛ سورة العنكبوت، الآية ٤٦؛ سورة آل عمران، الآية ٦٤.

(٥٩) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٦/ ٤٠٥.

(٦٠) المغربي، دعائم الإسلام، ٣/ ٣٥٤.

(٦١) الميالي، حقوق الإنسان، ص ١٠١.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

ابن أبي الحديد، أبو حامد عز الدين بن عبد الحميد بن هبة الله، (ت ٦٥٦ هـ/ ١٢٥٨م).

١- شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد عبده، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، د. ت.

البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر، (ت ٢٧٩ هـ/ ٨٩٢م).

٢- أنساب الأشراف، تحقيق محمد حميد الله، دار المعارف، مصر، د. ت.

الحراني، أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن سعيد، (من أعلام القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي).

٣- تحف العقول عن آل الرسول (صلى الله عليه وآله)، عُني بتصحيحهِ والتعليق عليهِ علي أكبر الغفاري، ط ٢، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المشرفة، د. ت.

الحر العاملي محمد بن الحسن، (ت ١١٠٤ هـ/ ١٦٩٢ م).

٤- الفصول المهمة في معرفة الأئمة، ط ١، تحقيق محمد القائيني، مؤسسة المعارف الإسلامية، إيران، ١٤١٨ هـ.

ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي، (ت ٢٣٠ هـ/ ٨٤٤م).

٥- الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، د. ت.

السمعاني، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد التميمي المروزي، (٥٦٢ هـ/ ١١٦٦م).

٦- الأنساب، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، بيروت، ١٤٠٨ هـ.

الشريف الرضي، محمد بن الحسين الموسوي البغدادي، (ت ٤٠٦ هـ/ ١٠١٥).

٧- نهج البلاغة (الجامع)، تعليق وفهرسة صبحي الصالح، تحقيق فارس تبريزيان، دار الهجرة، إيران، ١٣٨٠ هـ.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد، (ت ١٧٥ هـ/ ٧٩١م).

٨- العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة هلال، د. ط، د. ت.

القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي،

(ت ٨٢١ هـ/ ١٤١٨ م).
٩- صبح الأعشى في صناعة الإنشا، شرح وتعليق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧.
ابن كثير، الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، (ت ٧٧٤ هـ/ ١٣٧٢ م).
١٠- البداية والنهاية، ط١، تحقيق علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٨.
المتقي الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين، (ت ٩٧٥ هـ/ ١٥٦٧م).
١١- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ضبط وتصحيح بكري حياتي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٩.
المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني العبيدي، (ت ٨٤٥ هـ/ ١٤٤١ م).
١٢- إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمناع، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩.
المغربي، النعمان محمد بن منصور بن أحمد التميمي، (ت ٣٦٣ هـ/ ٩٧٤ م).
١٣- دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام عن أهل البيت رسول الله عليهِ وعليهم أفضل السلام، تحقيق أمين بن علي أصغر فيضي، دار المعارف، مصر، ١٩٦٣.
ابن منظور، محمد بن مكرم جمال الدين، (ت ٧١١ هـ/ ١٣١١ م).
١٤- لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٩٩٣.
النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، (٧٣٣ هـ/ ١٣٣٢ م).
١٥- نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق علي بو ملحم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.
اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي البغدادي، (ت ٢٩٢ هـ/ ٩٠٤م).
١٦- تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، ١٩٥٩.

قائمة المراجع

آلوس، مناف حيدر.

١٧- التصنيف الطبقي عند الإمام علي (عليهِ السلام) دراسة تحليلية، مجلة آداب الكوفة، العدد١٣، المجلد ٢، ٢٠١٧.

الجزائري، نور الدين محمد الطاهر إسماعيل.

١٨- إعداد الكفاءات وحسن توظيفها في ضوء الفكر الإسلامي دراسة موضوعية، دار الكتاب الثقافي، عمان، د. ت.

الجحني، علي

١٩- المنظور الإسلامي للأمن الفكري والاجتماعي، دار جامعة نايف، د. ط، د. ت.

الحائري، الشيخ محمد مهدي

شجرة طوبى، المطبعة الحيدرية، النجف الأشراف، ١٩٦٥.

الحلباوي، نبيل.

٢٠- العدالة السياسية (العلاقة المتبادلة بين الحكومة والشعب)، بحث منشور في المؤتمر الدولي للإمام علي (عليه السلام) والعدالة والوحدة والأمن، معهد العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية، طهران، ١٤٢٢ هـ.

الريشهري، محمد.

٢١- موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (عليهِ السلام) في الكتاب والسنة والتاريخ، دار الحديث، قم المقدسة، ١٤٢١ هـ.

الزركلي، خير الدين.

٢٢- الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠.

الزبيدي، خالد صدام

٢٣- أمن المجتمع والدولة دراسة في المنظومة الفكرية والحقوقية الإسلامية انموذجاً، المؤسسة العالمية للتجليد، بيروت، ٢٠١٣.

السراجي، كريم شاتي.

٢٤- خصائص الحاكم العادل في كلمات أمير المؤمنين (عليهِ السلام) عهد مالك الأشتر انموذجاً، بحث منشور في مجلة العقيدة، العدد ١٨، شوال، ١٤٤٠ هـ.

السيد علي، أحمد صبري.

٢٥- الحقوق السياسية عند الإمام علي (عليهِ السلام) من منطلق العدالة، بحث

منشور في المؤتمر الدولي للإمام علي (عليه السلام) والعدالة والوحدة والأمن، معهد العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية، طهران، ١٤٢٢ هـ.

السياري، رابعة.

٢٦- الأمن الداخلي في ضوء مقاصد الشريعة والقضايا المعاصرة، جامعة نايف، المملكة العربية السعودية، ٢٠١١.

الشامي، حسين بركة.

٢٧- البرنامج المثل لإدارة الدولة وقيادة المجتمع في عهد الإمام علي لمالك الأشتر، ط٢، دار الإسلام، بغداد، ٢٠٠٨.

الشيخ، حسن.

٢٨- ملامح من الفكر الإداري عند الإمام علي، دار مؤسسة أرسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، ٢٠١٠.

الشيرازي، صادق الحسيني.

٢٩- السياسة من واقع الإسلام، ط٥، مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر، بيروت، ٢٠٠٣.

الطيبي، سعيد محمود عبد الخالق.

٣٠- الأمن الاجتماعي والاقتصادي في العهد النبوي والراشدي (١- ٤٠ هـ/ ٦٢٢- ٦٦٠ م) رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية بغزة، ٢٠١٩.

عبد الرزاق، علاء

٣٢- الأمن الاجتماعي ووسائل تحقيقهِ في ظل عهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهِ السلام لمالك الأشتر (رضي الله عنه)، سلسلة دراسات في عهد الإمام علي (عليهِ السلام) لمالك الأشتر (رضي الله عنه)، وحدة الدراسات الاجتماعية، إصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة في العتبة الحسينية المقدسة، ٢٠١٧.

العمري، حسين.

٣٣- الخطاب في نهج البلاغة بنيته وأنماطه ومستوياته دراسة تحليلية، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، د. ت.

عمارة، محمد.

٣٤- الإسلام والأمن الاجتماعي، ط١، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٨.

القزويني، محسن باقر.

٣٥- خصائص الإدارة عند الإمام علي بن

أبي طالب عليهِ السلام، بحث منشور في مجلة أهل البيت، العدد الأول، د. ت.

المولى، محمد أحمد جاد.

٣٦- الخلق الكامل بحث مفصل في الفلسفة الأخلاقية والأخلاق الفاضلة في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وسيير السلف الصالح وفي مختلف أنواع الحكمة والعلوم قديماً وحديثاً، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، د. ت.

الميالي، أحمد عدنان عزيز.

٣٧- العدالة الاجتماعية عند الإمام علي بن أبي طالب (عليهِ السلام)، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد.

الناصر، عبد المنعم.

٣٨- فن إدارة الدولة في الإسلام دراسة في عهد الإمام علي لمالك الأشتر حين عينه والياً على مصر، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.

نور، أمل.

٣٩- مفهوم الأمن الفكري في الإسلام وتطبيقاته التربوية، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٧.